ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The sentence of the past tense verb in the passive voice in the provisions of the Quran by lbn al-Arabi(d. 543 AH)

Linda Khalil Ibrahim **Karim Dhnoon Daoud**
University of Mosul /College of Education for women

***Corresponding author: E-mail :**
kareem.thanon@uomosul.edu.iq
linda.23gep55@student.uomosul.edu.iq
0009-0006-7903-0289

***Keywords*:**
sentence, verb, past, unknown.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **3. JAN.2024**
Revised **20. Aug.2024**
Accepted **25. Aug.2024**
Available online **3.Jun.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

This study is based on revealing the pattern of the past tense sentence in which the past tense of the passive voice is built in lbn al-Arabiś book Ahkam al-Quran, the verses on transactions and personal status, as a model, and linking the meanings of this the pattern with the jurisprudential rulings that included it. We relied in our analysis on the most important grammatical books and tafsir books, and after inventorying these verses it became clear that this pattern was mentioned four times according to different contexts and various jurisprudential rulings such as wills, maintenance, and marriage rulings, and we will come to a study. These verses are detailed. © 2025AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

دلالة جملة الفعل الماضي المبني للمجهول في أحكام القران لابن العربي (ت 543هـ)

ليندا خليل إبراهيم **كريم ذنون داؤد**
كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

الخلاصة:

تقوم هذه الدراسة على كشف مواطن نمط الجملة الماضوية التي بُني فيها الفعل الماضي للمجهول في كتاب أحكام القرآن لابن العربي آيات المعاملات والأحوال الشخصية أنموذجاً مع ربط دلالات هذا النمط مع الأحكام الفقهية التي اشتملت عليها، وقد اعتمدنا في تحليلنا على أمهات الكتب النحوية، وكتب التفسير، وبعد جرد هذه الآيات تبين أن هذا النمط قد ورد أربع مرات وفق سياقات مختلفة وأحكام فقهية متنوعة كالوصية والنفقة وأحكام النكاح وسوف نأتي على دراسة هذه الآيات بشكل مفصل.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الفعل، الماضي، المجهول.

المقدمة

إنَّ الجملة العربية تعددت أنواعها وأنماطها ما بين الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، واختلف العلماء في بيان الحكم الفقهي لآيات المعاملات والأحوال الشخصية، فلكل واحد منهم وجهة نظر مختلفة، وفي هذه الدراسة اعتمدنا رأي ابن العربي في حصرهِ للآيات وبيان رأيهِ الفقهي والنحوي فيها، وارتأينا إلى اختيار نموذج من القرآن الكريم، للكشف عن الأسرار والأحكام التي تنصُ عليها الآيات، فلا بد للباحث من صعوبات تواجهه في بحثه، وفي مقدمة هذه الصعوبات كون كتاب أحكام القرآن كتاب فقهي، فكان لابد للباحث من أن يكون له خلفية فقهية للقدرة على التفريق والفصل بين آيةٍ وأخرى، واحتاج الباحث إلى وقت وجهد مضاعف لاختيار آيات التحليل، وقد استندنا في هذا البحث على مصادر عديدة تنوعت ما بين القديم والحديث، ومن أبرز هذه المصادر إعراب القرآن للنحاس، وأحكام القرآن لابن العربي، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، والتحرير والتنوير لابن عاشور، والنحو العربي أحكام ومعان للدكتور إبراهيم فاضل السامرائي، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة مكونة من مقدمة، وجملة الفعل الماضي المبني للمجهول، والآيات المحللة، وخاتمة لعرض أبرز النتائج، وثبت المصادر والمراجع، وفي الختام أدعو الله جلَّ شأنه أن يكون في هذا البحث ما يضاف إلى العلم النافع الذي فيه مرضاة الله سبحانه وتعالى.

جملة الفعل الماضي المبني للمجهول:

أطلق النحاة مصطلحات عديدة على الفعل الماضي المبني للمجهول منها قول سيبويه(ت180هـ):"المفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل فقولك: ضُربَ زيدٌ ويُضربُ عمروٌ" (سيبويه،1988،34/1)، وتابعه في ذلك المبرد (ت285هـ) فقال: "هذا باب المفعول الذي لا يذكر فاعله وهو رفع نحو قولك: ضرب زيد وظلم عبد الله... فلما لم يكن للفعل من الفاعل بد وكنت هاهنا قد حذفته أقمت المفعول مقامه ليصح الفعل بما قام مقام فاعله" (المبرد، د.ت،50/4)، وعرفه الرضي(ت686هـ): بأنَّه "فعل مالم يسم فاعله، أي فعل المفعول الذي لم يسم فاعله، وإنما أضيف إلى المفعول، لأنه بني له، ويجوز أن يريد بما، لفظ ذلك الفعل، فتكون إضافة الفعل إليه من إضافة العام إلى الخاص" (الاستراباذي،1975، 128/4)، وقال ابن الصائغ(ت720هـ): "المفعول الذي لم يسم فاعله يقوم مقام الفاعل المحذوف؛ وذلك للعلم به، أو الجهل به، أو لتعظيمه، أو لتحقيره فينوب عنه فيما له من الرفع، ولزوم الفعل، ووجوب تأخيره

عنه، وغيرت له صيغة الفعل المسند إليه؛ ليعلم أنه ليس بفعل الفاعل" (ابن الصائغ،2004، 315/1)، والأصل في الكلام أن يذكر الفاعل مع فعله لاعتبار أنه أحد ركني الإسناد في الجملة، وقد يحذف الفاعل لاعتبارات لغوية فتتغير، وتتحول بنية الجملة ابتداءً من تغيير صورة الفعل، ولذلك "فإن تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول يعود إلى ذكر فاعله لأنه أحد ركني الإسناد في الجملة الفعلية، فهو المسند إليه والمحكوم عليه، ولكن المتكلم أحيانا يعمدُ إلى حذف الفاعل لغرض يريدهُ، وينيب عنه غيره، ومن ثم تتغير صورة ذلك الفعل" (الحافظ، د.ت،58).

للفعل المبني للمجهول تسميات متعددة منها: "مالم يسم فاعله، والمبني لما لم يسم فاعله، والمجهول، والفعل المجهول فاعله، وصيغة المفعول، والمبني للمفعول، والمبني للمجهول" (راجي،1997، 325).

لصياغة الفعل الماضي المبني للمجهول طريقتان:

1. إذا كان الفعل ماضياً صحيح العين وخالياً من التضعيف ضمت فاؤه، وكسر الحرف الذي قبل آخره، نحو: كُتِبَ الدرسُ، رُسِمت اللوحةُ (النادري،1997، 506).
2. إذا كان أجوفاً " أي معتل العين" يكسر أوله سواء أكان: الفعل ثلاثياً، مثل: بيعَ الثوبُ بثمنٍ غالٍ، أو غير ثلاثي إذا كان على وزن افتعل مثل: أُقْتِيد الجاني إلى المحكمة (مختار،438،1994).

الأغراض التي يحذف الفاعل لأجلها.

يُحذف الفاعل لغرضين هما: الغرض اللفظي، والغرض المعنوي.

أولاً: الغرض اللفظي ويتمثل ذلك في:

1. رغبة المتكلم في إيجاز العبارة؛ أي أن يأتي بها مختصرة من غير تعقيد، نحو: (لما فاز السّبّاق كوفئ)، أي كافأت لجنة التحكيم السّبّاقَ (حسن، د.ت،97/2).
2. رغبة المتكلم في المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم (الأنصاري، د.ت،252/1)، نحو:

عُلِّقْتُهَـــا عَرَضًـــا وعُلِّقَـــتْ رَجُـــلًا غَيرِي وعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ

3. رغبة المتكلم في المحافظة على السَّجع في الكلام المنثور، نحو قولهم:" من طابت سريرته حُمدت سيرته؛ فإنه لو قيل: حَمِدَ الناس سيرته، لاختلت السجعة" (الأنصاري، د.ت،283).

ثانياً: الغرض المعنوي ويتمثل ذلك في:

1. الجهل بالفاعل: أي يكون الفاعل مجهولاً تاماً للمتكلم، فهو لا يعرفه، بل يعرف آثار فعله فقط، مثل قولهم: "سُرِقَ المتاعُ" (الأنصاري، د.ت،283، ومغنية،244).
2. العلم به: فقد يكون معلوماً للمخاطب فلا تذكره له(عيد، د.ت،412، ومغنية،2001، 244)، كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [سورة الأنبياء:37]،أي خلق الله الإنسان من عجل.
3. تعظيم الفاعل: وذلك إذا كان المفعول حقيراً، فترتفع عن ذكر الفاعل (السامرائي،2014، 387/1) كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[سورة الذاريات:10]، فالفاعل في الآية الكريمة هو(لفظ الجلالة الله) ولم يذكر بجوار المفعول به وهو (الخرَّاصُون) ترفعاً، لأنَّ الخراصون هم المكذبون والمفترون.
4. تحقير الفاعل: وذلك إذا كان المفعول جليل القدر، مثل: "طُعِنَ عُمَرُ(رضي الله عنه)" (الصبان،1997، 88/2).
5. الإبهام: وهو أنك تعرف الفاعل ولكنك تقصد إخفاءه، مثل:" رُكب الحصان، إذا عرفت الراكب غير أنك لم ترد إظهاره.
6. الخوف عليه: نحو(ضُرِب فلان)، إذا عرفت الضارب غير أنك خفت عليه.
7. الخوف منه: نحو(سُرق الحصان) إذا عرفت السارق ولم تذكره خوفاً منه (الغلاييني،1993، 247/2)

وينوبُ عن الفاعل بعد حذفهِ أربعة أشياء:

1. المفعول به (الأنصاري، د.ت،253/1)،كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [سورة هود:44].
2. الجار والمجرور (الغلاييني،1993، 248/2)،كقوله تعالى:﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [سورة الأعراف:149]، وقولك :"(سِيرَ بزيْدٍ)" (الأنصاري، د.ت، 253/1).
3. الظرف ويشترط فيه أن يكون متصرفاً مختصاً، نحو: "جُلِسَ أمام الأميرِ" (الأنصاري، د.ت،256/1).
4. المصدر (الأنصاري، د.ت،187): ينوب المصدر الصريح عن الفاعل، على أن يوضحه معنى آخر كبيان العدد، نحو: نُظر في الأمر نظرتان، وبيان الصفة، نحو: وقف وقوفُ طويل، وبيان الإضافة، نحو: "سِيرَ سيرُ الصالحين" (السامرائي،2014، 398).

أمّا فيما يتعلق بنمط الجملة الفعلية الماضية التي بني فعلها للمجهول فقد ورد في كتاب أحكام القرآن لابن العربي أربع مرات هي:

1. في قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة البقرة:180].

إذ تشكل النمط التركيبي فيها من:

[الفعل الماضي المبني للمجهول(كُتِب)+ الفاعل(ضمير مستتر تقديره هو)+ شبه الجملة(عليكم)+ الجملة الشرطية].

الذي ورد في سياق الاستئناف الابتدائي لبيان حكم المال بعد موت صاحبه، ومناسبة ذكره هنا هو تغيير ما كان عليه الناس في أول الإسلام من بقايا عوائد الجاهلية؛ إذ كانوا كثيراً ما يمنعون القريب من الإرث بتوهم أنه يتمنى موت قريبه ليرثه (ابن عاشور،1984 ،258/2–259)، ويلحظ أن قوله:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ﴾ مبني للمجهول وقد حذف فاعله للعلم به وهو الله جل شأنه، أو للاختصار قال السمين الحلبي:" وفي القائمِ مقامَ الفاعلِ ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أن يكونَ «الوصيةُ» أي: كُتِب عليكم الوصيةُ.... والثاني: أنه الإيصاءُ المدلولُ عليه بقوله: {الوصية لِلْوَالِدَيْنِ} أي: كُتِب هو أي: الإيصاء، والثالث: أنه الجارُّ والمجرورُ، وهذا يتَّجِهُ على رَأي الأخفشِ والكوفيين. و «عليكم» في محلِّ رفعٍ على هذا القولِ، وفي محلِّ نصبٍ على القولين الأوَّلين" (السمين الحلبي، د.ت،258/2–259)، ويلحظ أن الفعل (كُتِبَ) قد جرد من علامة التأنيث مع أن مرفوعه مؤنثاً لفظاً؛ وذلك لاجتماع مسوغين هما كون التأنيث غير حقيقي، وللفصل بينه وبين الفعل بفاصل، ومما تجدر الإشارة إليه أن معنى حضور الموت هنا هو حضور أسبابه وعلاماته الدالة عليه، والمقصود بلفظة (الموت) أي ليس الموت على وجه الحقيقة وإنما يعود إلى معنيين:

الأول: إذا اقترب الأجل؛ وذلك لتقدم سنه أو بسبب سفر.

والثاني: إن المرض سوف يكون أحد أسباب الموت (ابن العربي، د.ت،70/1–71).

2.في قوله تعالى:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء:23].

إذ تشكل النمط التركيبي فيها من:

[الفعل الماضي المبني للمجهول(حُرِمت)+ الجار والمجرور(عليكم)+ نائب الفاعل(أمهاتكم)+

المضاف إليه(الكاف)].

الذي ورد في سياق بيان المحرمات من النساء في النكاح، وقوله:﴿حُرِّمَتْ﴾ فعل ماضي مبني للمجهول على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، والجار والمجرور (عَلَيْكُمْ) متعلق بقوله:(حرمت)، وأمهات من قوله:﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾ :نائب فاعل مرفوع بالضمة قال النحاس: "أُمَّهاتُكُمْ: اسم ما لم يسمّ فاعله يقوم مقام الفاعل...لأنه مع الفعل جملة كالفاعل ولا يستغني عنه الفعل كما لا يستغني عن الفاعل" (النحاس،1421هـ،207/1)،وأمهات جمع أم والهاء فيه زائدة فرقاً بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم (أُمَّات) (السمين الحلبي ،د.ت،639/3) وقد بيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ما يحل وما يُحرم من النساء فحرم سبعاً من النسب وستاً من الرضاع والصهر وألحقت السنة المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ووقع عليه الإجماع (أبو الطيب،1992، 68/3) قال ابن العربي: "قد بينا بين الله لكم وبلغكم في العلم أملكم أن التحريم ليس بصفات للأعيان، وأن الأعيان ليست موردا للتحليل والتحريم ولا مصدرا، وإنما يتعلق التكليف بالأمر والنهي بأفعال المكلفين من حركة وسكون، لكن الأعيان لما كانت موردا للأفعال أضيف الأمر والنهي والحكم إليها وعلق بها مجازا بديعاً على معنى الكناية بالمحل عن الفعل الذي يحل به من باب قسم التسبيب في المجاز.... قال ابن عباس: حرم الله تعالى في هذه الآية من النسب سبعا ومن الصهر سبعا، وهذا صحيح؛ وهو أصل المحرمات" (ابن العربي، د.ت،371/1-372) قال أبو السعود: "ليس المرادُ تحريمَ ذواتِهن بل تحريمَ نكاحِهن وما يُقصد به من التمتع بهن وبيانَ امتناعِ ورودِ مِلكِ النكاحِ عليهن وانتفاءِ محلِّيتِهن له" (أبو السعود، د.ت،160/2).

3.في قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة النساء:24].

إذ تشكل النمط التركيبي فيها من:

[الفعل الماضي المبني للمجهول(أحل)+ الجار والمجرور(لكم)+ نائب الفاعل(ما)+ الظرف(وراء)+ المضاف إليه(ذلكم)].

ومعنى (أُحِلَّ) فَتَح يقال: "حلل العقدة أحلها حلاً وحللت الشيء إذا أبحته وأوسعت الأمر فيه والحلال ضد الحرام" (ابن فارس،1979، 20/2)، فيكون معنى (أحِل) أطلق وأبيح (الطبري،2000، 157/8)، وقد جاء الفعل الماضي بصيغة المبني للمجهول، وحذف الفاعل للعلم

به أو للاختصار، أو لأن الأمر مما يستحب الكناية عنه تأدباً مع الله، أو للتركيز على الحكم الذي هو الإحلال(ابن هشام، د.ت،88)، فاللام في قوله:(لكم) أفادت معنى الاختصاص، أي اختصاص المخاطب بهذا الحكم وهم هنا الرجال دون النساء، وقد أكدت عظمة التحريم باستخدام أداة البعد وهي هنا اسم إشارة (ذلك) (الأصفهاني،1999، 1177/3، والبقاعي،د.ت،233/5، وابن عاشور،1984 ،8/5)،ومما تجدر الإشارة إليه أن في قوله:(أحِل) قراءة ثانية وهي بالفتح على تسمية الفاعل فيكون الفعل معطوفاً على الناصب لكتاب، وبالضم عطفاً على قوله:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [سورة النساء:23]، وفي معنى (ما) من قوله:(ما وراء ذلكم) وجهان: (العكبري،1979 ،175/1).

أولهما: أنها بمعنى (من) فيكون قوله:﴿أن تبتغوا﴾ في محل جر أو نصب على تقدير (بأن تبتغوا) أو (لأن تبتغوا) أي أحِل لكم غير ما ذكرناه من المحرمات.

وثانيهما: إنها بمعنى (الذي) فتكون كناية عن الفعل والتقدير: وأحِل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل المحرم.

قال ابن العربي مجملاً آراء العلماء في توجيه معنى قوله تعالى:﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾: " هذا عموم متفق عليه ممن نفاه وممن أثبته؛ وذلك أن الله تعالى عدد المحرمات، ثم قال: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾؛ فاختلف الناس في المراد به على ثلاثة أقوال: الأول: المراد به من عدا القرابة من المحرمات المذكورات. الثاني: ما دون الأربع. الثالث: ما ملكت أيمانكم...عجباً للأوائل كلفوا فهرفوا؛ نظروا إلى السدي يقول: {وأحل لكم ما وراء ذلكم} يعني ما دون الأربع، وكم حرام بعد هذا، وكأنه يشير إلى أن هذا العموم مخصوص فيما زاد على الأربع، وكذلك قول عطاء: إنه فيما زاد على القرابة، وبقي الأجانب غير مبينات، ومثله قول قتادة؛ بل أضعف؛ لأنه رد التحليل إلى الإماء خاصة" (ابن العربي ،د.ت،384/1).

4.في قوله تعالى:﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق:7].

إذ تشكل النمط التركيبي فيها من:

[الفعل الماضي المبني للمجهول(قدر)+ الجار والمجرور(عليه)+ نائب الفاعل(رزق)+ المضاف إليه(الهاء)].

فقد جاء الفعل الماضي هنا مبنياً لما لم يُسم فاعله إلا أن دلالته السياقية هي الاستقبال لوقوعه فعلاً للشرط وقد حذف لفظ الفاعل هنا وهو لفظ الجلالة كونه معطوفاً في السياق لغرض

الإيجاز(العبيدي،1998 ،109)، ومعنى (قدر) هو (قُتر) قال ابن فارس: "(قُدِر)مَعْنَاهُ قُتِرَ. وَقِيَاسُهُ أَنَّهُ أُعْطِيَ ذَلِكَ بِقَدْرٍ يَسِيرٍ. وَقُدْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلِيقَتِهِ: إِيتَاؤُهُمْ بِالْمَبْلَغِ الَّذِي يَشَاؤُهُ وَيُرِيدُهُ، وَالْقِيَاسُ فِيهِ وَفِي الَّذِي قَبْلَهُ سَوَاءٌ. وَيَقُولُونَ: رَجُلٌ ذُو قُدْرَةٍ وَذُو مَقْدِرَةٍ، أَيْ يَسَارٍ. وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَبْلُغُ بِيَسَارِهِ وَغِنَائِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَبْلَغَ الَّذِي يُوَافِقُ إِرَادَتَهُ" (ابن فارس،1979 ،63/5) ، وعليه فإن معنى قوله تعالى:﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ هو جعل رزقه مقدوراً أي محدوداً بقدر معين(الزجاج،1988 ،187/5،والزمخشري،1407هـ،560/4،وابن عاشور،1984 ،331/28) قال ابن العربي: "إذا كان للعبد ما يكفيه، ويفضل عنه فضل أخذه ولده، ومن يجب عليه الإنفاق؛ وإنما يبدأ به أولاً، لكن لا يرتفع له؛ بل يقدر له الوسط، حتى إذا استوفاه عاد الفضل إلى سواه. والأصل فيه قول النبي – صلى الله عليه وسلم – لهند: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف»؛ فأحالها على الكفاية حين علم السعة من حال أبي سفيان الواجب عليه بطلبها" (ابن العربي ،د.ت،1842/4)، ويلحظ أن اللام في قوله تعالى:﴿ لِيُنْفِقْ ﴾ هي لام الأمر التي تفيد وجوب إعطاء النفقة للمطلقة والطفل وبدخولها على الفعل المضارع أفادت الإلزام والاستحقاق وعدم المماطلة في الإداء(ابن مالك،2000 ،491/1)، وقد ختم الله تعالى الآية بعد أمره بوجوب النفقة بالتطمين والبُشارة لمن التزم بأمره وشرعه وأنه سيجعل لمن التزم بهذا الأمر فرجاً بعد ضيق فقال:﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق:7] ، فجاء متناسباً تماماً مع مضمون قوله: ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ (التحرير والتنوير،1984 ،332/28) .

الخاتمة

لابد لكل بحث من نتائج يصل إليها ونتائج هذا البحث هي:

- يعدُّ نمط الجملة الفعلية الماضوية التي بُني فيها الفعل الماضي للمجهول أحد الأنماط التي وردت في كتاب أحكام القرآن لابن العربي؛ إذ وردت أربع مرات وفي سياقات مختلفة في آيات الوصية، والنكاح، والنفقة.
- يحذف الفاعل في نمط الجملة الفعلية الماضوية المبني فعلها للمجهول لأغراض متعددة منها الإيجاز، أو الاختصار أو للعلم بالفاعل.

- تختلف دلالة الفعل الماضي المبني للمجهول بحسب السياق الذي يرد فيه؛ إذ من المعلوم أن الفعل الماضي يدل على حدث وقع في الزمن الماضي إلا أنه قد يدلُ على الزمن المستقبل إذا ما وقع في سياق الشرط قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق:7].

ثبت المصادر والمراجع

1. ابن الصائغ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، (720هـ)، (2004م)، ***اللمحة في شرح الملحة***، ط1، (المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي)، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

2. ابن العربي، أبي بكر محمد بن عبدالله (543هـ)، (د.ت)، ***أحكام القرآن***، (د.ط)، (المحقق: علي محمد البجاوي)، بيروت–لبنان: دار الجيل.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر(1393هـ)، (1984م)، ***التحرير والتنوير***، (د.ط)، تونس: الدار التونسية للنشر.

4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (395هـ)، (1979م)، ***مقاييس اللغة***، (د.ط)، (المحقق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر.

5. ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد (686 هـ)، (2000م)، ***شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك***، ط1، (المحقق: محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية.

6. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(982هـ)،(د.ت)، ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم***، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

7. أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (1307هـ)،(1992م)، ***فتح البيان في مقاصد القرآن***، (د.ط)، (عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري)، صيدا– بيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

8. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (686 هـ)، (1975م)، ***شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب***، (د.ط)، (تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر).

9. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (502هـ)، (1999م)، ***تفسير الراغب الأصفهاني***، ط1، (تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني)، كلية الآداب – جامعة طنطا.

10. الأنصاري، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام (761هـ)، (د.ت)، ***أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك***،(د.ط)، (المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– (د.ت)، ***قطر الندى وبل الصدى***، ط1، دار العصيمي للنشر والتوزيع.

11. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (885هـ)، (د.ت)، ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***، (د.ط)، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

12. الحافظ، ياسين، (د.ت)، ***التحليل الصرفي***، (د.ط)، دار رواد المجد- دار العصماء.

13. حسن، عباس (1398هـ)،(د.ت)، ***النحو الوافي***، ط15، دار المعارف.

14. الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (756هـ)،(د.ت)، ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***، (د.ط) ،(المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط) ،دمشق: دار القلم.

15. راجي، الأسمر ،(1997م)، ***المعجم المفصل في علم الصرف***، (د.ط)، (المحقق: إميل بديع يعقوب)، لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية.

16. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (311هـ)، (1988م)، ***معاني القرآن وإعرابه***، ط1، (المحقق: عبد الجليل عبده شلبي)، بيروت: عالم الكتب .

17. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (538هـ)، (1407هـ)، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي

18. السامرائي، محمد فاضل، (2014م)، ***النحو العربي أحكام ومعان***، ط1، دار ابن كثير.

19. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (180هـ)، (1988م)، ***الكتاب***، ط3، (المحقق: عبد السلام محمد هارون)، القاهرة: مكتبة الخانجي.

20. الصبان، أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (1206هـ)،(1997م)، ***حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك***، ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

21. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(310هـ)، (2000م)، ***جامع البيان في تأويل القرآن***، ط1، (المحقق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة.

22. العكبري، أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله (616هـ)، (1979م)، ***إملاء ما منّ به الرحمن***،ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

23. عيد، محمد، (د.ت)، ***النحو المصفى***، (د.ط)، مكتبة الشباب.

24. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم(1364هـ)، (1993م)، ***جامع الدروس العربية***، ط28، صيدا -بيروت: المكتبة العصرية.

25. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (285هـ)، (د.ت)، ***المقتضب***، (د.ط)، (المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة)، بيروت: عالم الكتب.

26. مختار، أحمد عمر، وآخرون،(1994م)، ***النحو الأساسي***، ط4، الكويت: دار السلاسل، الكويت.

27. مغنية، حبيب يوسف ،(2001م)، ***الوافي في النحو والصرف***، ط1، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

28. نادري، محمد أسعد، (1997م)، ***نحو اللغة العربية***، ط2، صيدا– بيروت: المكتبة العصرية.

29. النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(338هـ)،(1421هـ)، ***إعراب القرآن***، ط1 ،(علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم)، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرسائل والاطاريح:

1. العبيدي، رافع إبراهيم محمد، (1998م)، ***دلالة الجملة القرآنية المبنية للمجهول (دراسة نحوية)***، (رسالة ماجستير)، العراق: جامعة الموصل، كلية الآداب .

references

1. Abn alsaayighi, 'abu eabdallah shams aldiyn muhamad bin hasan bin sibae bin 'abi bakr aljudhami, (720hi), (2004mi), ***allamhat fi sharh almulihati***, ta1, (almuhaqaqa: 'iibrahim bin salim alsaaeidi), almamlakat alearabiat alsaeudiati: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, almadinat almunawarati.

2. Abn alearabii, 'abi bakr muhamad bin eabdallah (543hi), (da.t), ***'ahkam alqurani***, (du.ta), (almuhaqaq: eali muhamad albijawi), birut-lubnan: dar aljil.

3. Abn eashur, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir(1393h), (1984mi), ***altahrir waltanwiri***, (du.ta), tunis: aldaar altuwnusiat llnashri.

4. Abin fars, 'abu alhusayn 'ahmad bin zakariaa alqazwini alraazi (395h), (1979ma), ***maqayis allughati***, (du.ta), (almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun), dar alfikri.

5. Abn malk, badr aldiyn muhamad abn al'iimam jamal aldiyn muhamad (686 ha), (2000mi), ***sharh abn alnaazim ealaa 'alfiat abn malk***, ta1, (almuhaqaqi: muhamad basil euyun alsuwdu), dar alkutub aleilmiati.

6. 'Abu alsueud, aleimadiu muhamad bin muhamad bin mustafaa(982h),(da.t), ***'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim***, (du.ta), bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.

7. 'Abu altayb, muhamad sidiyq khan bin hasan bin ealiin abn lutf allah alhusaynii albukharii alqinnawjy (1307hi),(1992mi), ***fth albayan fi maqasid alqurani***, (du.ta), (eni btbeh wqddm lah warajieah: khadim alealam eabd allah bin 'iibrahim alansary), sayda- bayrut: almaktbt alesryat lltbaet walnnshr.

8. Aliastirabadhi, radi aldiyn muhamad bn alhasan (686 ha), (1975mi), ***sharh alradii ealaa alkafiat liabn alhajibi***, (du.ta), (tahqiq watashih wataeliqa: yusif hasan eumr).

9. Al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib (502h), (1999mi), ***tafsir alraaghib al'asfahani***, ta1, (tahqiq wadirasatu: du. muhamad eabd aleaziz basyuni), kuliyat aladab - jamieat tanta.

10. Al'ansari, 'abu muhamad jamal aldiyn eabd alllh bin yusif bin 'ahmad bin eabd allah aibn yusuf aibn hisham (761hi), (da.t), ***'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malk***,(du.ta), (almuhaqiqi: yusif alshaykh muhamad albiqaei), dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.

- (d.t), ***qatar alnadaa wabal alsadaa***, ta1, dar aleasimii lilnashr waltawziei.

11. Albiqaei, 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr (885hi), (da.t), ***nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr***, (du.ta), alqahirata: dar alkitaab al'iislamii.
12. Alhafizi, yasin, (da.t), ***altahlil alsarfii***, (du.ta), dar ruaad almujada- dar aleasma'i.
13. Hasan, eabaas (1398h),(da.t), ***alnahw alwafi***, ta15, dar almaearifi.
14. alhalbi, 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin yusif bin eabd aldaayim almaeruf bialsamin alhalabii (756hi),(da.t), ***aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuni***, (du.ti) ,(almuhaqiqi: alduktur 'ahmad muhamad alkharati) ,dimashqa: dar alqalami.
15. Raji, al'asmar,(1997mi), ***almuejam almufasal fi eilm alsarafa***, (du.ta), (almuhaqaq: 'iimil badie yaequba), lubnan-birut: dar alkutub aleilmiati.
16. Alzujaji, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin alsirii bin sahl (311hi), (1988ma), ***maeani alquran wa'iierabihu***, ta1, (almuhaqiq: eabd aljalil eabduh shilibi), bayrut: ealim alkutub .
17. Alzamakhshari, 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmad jar allah (538hi), (1407hi), ***alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili***, ta3, bayrut: dar alkitaab alearabii
18. Alsaamarayiy, muhamad fadil, (2014mi), ***alnahw alearabiu 'ahkam wamaeani***, ta1, dar abn kathir.
19. Sibwyhi, 'abu bashar eamrw bin euthman bin qanbar alharithi bialwala' (180hi), (1988mi), ***alkitabi***, ta3, (almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun), alqahirata: maktabat alkhanji.
20. Alsabaan, 'abu aleirfan muhamad bin ealiin alshaafieii (1206hi),(1997mi), ***hashiat alsabaan ealaa sharh al'ashmuni li'alfiat abn malk***, ta1, bayrut- lubnan: dar alkutub aleilmiati.
21. Altabri, 'abu jaefar muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli(310hi), (2000mi), ***jamie albayan fi tawil alqurani***, ta1, (almuhaqaqi: 'ahmad muhamad shakr), muasasat alrisalati.
22. Aleakbiri, 'abi albaqa' eabdallh bin alhusayn bin eabdallh (616h), (1979mi), ***'iimla' ma mn bih alrahmunu***,tu1, bayrut- lubnanu: dar alkutub aleilmiati.
23. Eid, muhamadu, (da.t), ***alnahw almusfaa***, (du.ta), maktabat alshabab.
24. Alghalayini, mustafaa bin muhamad sulaym(1364hi), (1993mi), ***jamie aldurus alearabiati***, ta28, sayda -birut: almaktabat aleasriatu.

25. Almubardi, 'abu aleabaas muhamad bin yazid bin eabd al'akbar althamalaa al'azdi (285h), (da.t), ***almuqtadabi***, (du.ta), (almuhaqaqa: muhamad eabd alkhaliq eazimatu), bayrut: ealim alkutub.
26. Mukhtar, 'ahmad eumr, wakhrun,(1994mi), ***alnahw al'asasi***, ta4, alkuaytu: dar alsalasili, alkuayti.
27. Mighniatu, habib yusuf ,(2001ma), ***alwafi fi alnahw walsarafi***, ta1, bayrut: dar wamaktabat alhilal.
28. Nadri, muhamad 'aseadu, (1997ma), ***nahw allughat alearabiati***, ta2, sayda- bayrut: almaktabat aleasriati.
29. Alnahas, 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunis almuradi alnahwi(338h),(1421hi), ***'iierab alqurani***, ta1 ,(ealaq ealayhi: eabd almuneim khalil 'iibrahim), bayrut: dar alkutub aleilmiati.

Alrasayil walatarih:

1. Aleubidi, rafie 'iibrahim muhamad, (1998ma), ***dalalat aljumlat alquraniat almabniat lilmajhul (dirasat nahwiatun)***, (risalat majistir), alearaqu: jamieat almusl, kuliyat aladab .